اسمي كاتسوهيكو تاكاهاشي." بدأ كل شيء في عام 1967 بمكالمة هاتفية من السفير الياباني لدى الكويت: "د. الشيخ زايد يود مقابلتك». كان الأمر يتعلق بالمساهمة في بناء عاصمة دولة لم أسمع عنها من قبل: أبو ظبي. وعندما سألت موظف الخطوط عندما وصلت في 17 الجوية الأمريكية عن المكان أجاب: "هذه مدينة جديدة في منطقة البحر الكاريبي"، كاتسوهيكو تاكاهاشي سبتمبر 1967، لاحظت على الفور أنهم كانوا يحولون قرية صيد الأسماك إلى مدينة حديثة. في ذلك الوقت كان عمري ثلاثين عامًا. في هذا العمر، يميل التهور والغطرسة المتأصلان في الشباب إلى السيطرة. عندما أفكر في ما قلته، أجد أنني كنت مجنونا بلا شك. الساموراي، أعلم أن من يجرؤ على الوقوف ضد الشوغون، كما فعلت مع الشيخ زايد، يضطر إلى الانتحار على طريقة الهاراكيري. لكن في ذلك الوقت كان معظم المستشارين المحيطين بالشيخ زايد يشيدون بانتظام بكل ما يقترحه، ولم يجرؤ أحد على ذلك أتصور إذن أنه بدلاً من التنديد بصراحتي، كان ينبغي عليه أن يحبها. لقد كان رجلاً مهتمًا ومنفتحًا بشكل لا يصدق. لقد أراد عاصمة للشعب، الصحة، التعليم. قضينا أياماً كاملة نناقش التصاميم التي قدمتها له كرسومات ومخططات عمرانية جمالية. وعندما تأثر بما رآه في نيويورك، ولم يتوقف عن قول عبارته المفضلة: "الخط المستقيم هو أقصر مسافة بين نقطتين". لم تكن هذه وجهة نظري. ونحول الجزيرة (حيث العاصمة الأصلية) إلى موقع سياحي يتكون من فلل وميناء متصل بالبر بطريق أسفلتي. الذي على الأرجح أن هذه الفكرة كانت أحد الأسباب التي أدت إلى إنهاء تعاوننا. وأزعم.لم يرفضها فحسب، بل رفض حتى مناقشتها أيضًا أن الشيخ سئم الاعتماد على مترجم وفضل التعامل مع مهندس يتحدث العربية. وخلاصة القول إن إقامتي في أبوظبي استمرت أقل من عام، ولا شك أنها كانت من أكثر المراحل التي استفدت فيها من العلم والخبرة والتعليم في حياتي المهنية. وظهرت بجزء لا بأس به من شبكة الطرق، وإنشاء الطريق البحري (الكورنيش)، * ما قاله الدكتور كاتسوهيكو كان صحيحًا، لقد كان نقل عاصمتنا. يبدو لي الأمر شاذًا ومضطربًا الذي عاش فيه أجدادنا. إن تحويل الجزيرة إلى منتجع صيفي أمر لا يمكن تصوره. في الواقع، كان تاكاهاشي أشبه بمهندس جراح. فلن يكون هذا مشروعي، ولكن بالأحرى "مشروعك". أليس هذا هو الشيء مهندس موهوب." وتوجهت إلى منظمة الأممالواضح؟ نعم سيكون مشروعي ولكن ليس هناك شك في أنها كانت، وستظل كذلك المتحدة للتنمية. هذه المرة أردت مهندساً عربياً متخصصاً في تخطيط المدن. لقد سئمت من الاضطرار دائمًا إلى استخدام مترجم. فكلما كانت اللغة أكثر ثراءً، كانت أكثر استعداداً للتعبير والإبداع، وهذا هو الحال مع اللغة العربية. بغض النظر عن مدى مهارة الشخص الذي يقوم بالترجمة، فإنه سوف يفتقد دائمًا الفروق الدقيقة. والحال أن هناك حروباً تندلع نتيجة كلمة أو عبارة تمت ترجمتها بشكل خاطئ. إنه الدكتور عبد الرحمن حسنين مخلوف نجل مفتي القاهرة فوافقت. والذي لم يتم حله بعد. ولم وهذه نقطة إيجابية لصالحه في رأيي. التقينا لأول مرة أمام فندق.يضيع الدكتور مخلوف وقته منذ أن حل المخططات. معنا إنتركونتيننتال المبني حديثًا والمواجه للبحر، بعيدًا نسبيًا عن وسط المدينة. فأجاب بأن ذلك لا يشكل أي مشكلة، وأنه تمكن من تطوير التصميم خلال أسبوعين. أعترف أنني بدوت مثل المتشكك. ولم ينجح فقط في الوفاء بالموعد النهائي الذي التزم به، بل نجح أيضًا في تحويل وحدات القياس الأنجلوسكسونية إلى النظام المتري. نال الرجل تقديري الفوري. من بين جميع مخططي المدن الذين تواصلت معهم، ولا على أصوله، ولا على لون بشرته. وذلك لأننا جميعا خلق الله واختياره. وتأثر مخلوف كثيراً بالفيلسوف اليوناني أرسطو الذي رأى أن الدولة المثالية يجب أن تكون من أجل سعادة مواطنيها في المقام الأول. تخطيط المدن مهمة اجتماعية وكان لمخلوف أساتذة درسوا في جامعات فرنسا وليس إنجلترا، وكانوا من كبار المهندسين المصريين. نصحه أحدهم بالذهاب إلى ألمانيا والالتحاق بجامعة ميونيخ. كانت عملية إعادة الإعمار تجري على قدم وساق في ألمانيا التي دمرتها الحرب. نصحه معلمه: "إذا كنت تريد أن ترى التخطيط الحضري والهندسة المعمارية للمستقبل، اذهب إلى هناك!" وهناك عاش مخلوف لمدة أربع سنوات طالباً في جامعة ميونيخ حيث حصل على الماجستير. لقد تأثر كثيرًا بفعالية الألمان وطاقتهم وجديتهم. لقد عرفوا ما يريدون وكيفية الوصول إلى الهدف المحدد. كما أبدى إعجابه بحماسة الأشخاص المشاركين في أعمال إعادة الإعمار، والاهتمام الذي أولوه لإعادة بناء مدنهم كما كانت قبل الحرب. واتضح لي أن هذه التجربة ميزته بشخصيته، وعمله معنا يشهد على ذلك. وسرعان ما عينته رئيساً لقسم تخطيط المدن، وهو المنصب الذي شغله بكفاءة وشرف كبيرين. ورأى أن عاصمتنا ينبغي أن تكون قادرة على استيعاب 250 ألف ساكن، والذي ذكر فيه وكان مخلوف مقتنعاً بأننا سنشهد توسعاً عمرانياً هائلاً. وهو ما كنت مقتنعا به أيضا. وفي الواقع، تضاعف هذا الرقم مرتين. أردت أن تحترم أعمال البناء الشرط الأساسي للتماسك الاجتماعي. وكان تضم كل منها سبعة منازل، وأن يكون بها مكان للاجتماع حيث يمكن للجيران أن يجتمعواالهدف بناء مجموعات سكنية منفصلة، بعد صلاة العشاء. وكان مخلوف يعمل دون توقف. ويساعده مساح ورسام واحد. وامتنانًا له، أعلم أنه احتفل مؤخرًا بعيد ميلاده

Summarized by © lakhasly.com

الثمانين. جاء خبراء جدد ومؤسسات جديدة، للعمل لدينا ومقرها في لوس أنجلوس. نجحت في إحاطة نفسي بشخصيات ذات كفاءة عالية، مثل الدكتور عدنان الباجه جي. ومن عام 1959 إلى عام 1965 شغل الرجل منصب وزير خارجية العراق، عاش في المنفى بعد عام 1971 ولجأ إلينا. ونظراً لمكانته وخبرته الدبلوماسية، والعلاقات الواسعة التي بناها على المستوى الدولي خلال مسيرته المهنية، وبمحض الصدفة، ولكن ما هي المصادفة إذا لم تكن إرادة الله الخفية؟ وأؤكد: للمرة الثانية"، وهو ابن السفير، وكان يعد رسالة للحصول على درجة الماجستير في الاقتصاد. ومن خجله لن أذكر اسمه وسأسميه النشابي. وُلد في القدس. وبعد لقد تمت دعوتنا للعمل في مؤسسة بناء عائلية صغيرة تم إنشاؤها حديثًا. بما في ذلك،حرب 1967 ، لم يعد بإمكانه العودة إلى بلاده الفرنسية والإنجليزية، بما في ذلك صحيفة فايننشال تايمز. في أبريل 1968 ، اتصل بي فريق إنجليزي يقوم بإعداد فيلم وثائقي وأراد إجراء مقابلة معي. إلا أن وجهه أعطاني انطباعاً بوجود معرفة مسبقة، ولفتت انتباهه إلى ذلك، مذكّراًني بمروري بلندن ومن هو والده. ستة وثلاثين عاما. إرثي لم يتركني أبدًا. شغل منصب مدير الإعلام، وأصدر أول صحيفة باللغة الإنجليزية في بلدنا الناشئ. لقد سافر حول العالم معي. لقد كان حارس أسراري، ومستشاري، وأحد أصدقائي المقربين بشكل خاص. يوما بعد يوم رأيت كانت هناك حاجة إليه بدلاً من المعقل والشريط.أرضنا تغير وجهها. وفي حي العريش القديم يتم إنشاء مباني جديدة مكان العريش الرملي الذي كان يستخدم كمهبط. هناك ميناء جديد على وشك الظهور. بأربعة ممرات. وفي وسط كل هذا كنت حريصاً على ألا اقتلع أشجار أرضنا التي تمتعنا بها، والتي تحملت معنا قسوة الحياة، هنا وهناك تقف واجهات أول الفنادق، وأول المستشفيات، وأول قاعات السينما، يتم توفير الزي الرسمي ومقصف الطلاب والكتب المدرسية مجانًا. ولتشجيع الطلاب على الحضور المستمر، تم تخصيص دولار واحد لكل منهم يوميًا. تم إحصاء خمسة آلاف مزرعة، وباعتباري من أشد المدافعين عن التعليم، قمت بتأسيس نظام للمنح الدراسية يسمح للطلاب المتفوقين بالالتحاق بأفضل الجامعات في إنجلترا، وفرنسا، والولايات المتحدة. وفي أحد الأيام، وهناك مستشفى. لقد واجهت تحدي الزمن والفقر والأمية والمرض، كبار السن،" كلما أشهد التحول الكبير الذي أطلقته، تأتي إلي وجوه الأشخاص الذين ظلوا مهملين لفترة طويلة مثل ومضات من الضوء، كل واحد منهم ساهم في ذلك. بكل تواضع، أول ما يميزهم هو الكرم وعظمة الروح. من يتذكر ماما زليخة؟ اسمها الحقيقي الدكتورة زليخة داود. كانت أول طبيبة هندية تأتي للعمل لدينا. مثل كثيرين، كان ذلك في ذروة الصيف، يوم 20 أغسطس 1964 . كان الطقس حارًا جدًا، من الفجر إلى الفجر، تعالج أصابع الصياح الصيادين الذين ثقبتهم الخطافات، أو الأطفال الذين شربوا الكيروسين بالخطأ بسبب قلة الماء. ولدغات الثعابين، والكسور، والجدري، والالتهاب الرئوي. في الواقع، لم يكن لديها سوى عدد قليل من الأدوات التي من شأنها أن تسمح بالتشخيص الصحيح للمرض، وانتشرت سمعتها في كل مكان حتى جاء إليها المرضى من مسقط طلباً للعلاج. الله يبارك. ماما زليخة دائما في قلوبنا. كيف أنسى الدكتور فروك هيرد بك تلك السيدة العجوز التي حملتها الريح الطيبة إلى شواطئنا عام 1967؟ وبعد دراسات رائعة في برلين، تزوجت ولحقت بزوجها ديفيد هيرد، وهو مهندس بترول جاء لاستكشاف آبارنا. كنت قد قررت للتو إنشاء مركز للتوثيق والأبحاث بهدف جمع كل الكتابات المتعلقة بتاريخ بلادنا والخليج بشكل عام. لقد رأيت أنه من الضروري للأجيال الجديدة أن تحافظ على أثر ماضينا. اخترت جناحاً كبيراً في قصر الحصن لهذا المركز. وفي الحقيقة فإن فكرة إنشاء هذا المركز مستوحاة من المؤرخ المصري الدكتور محمد مرسي عبد الله الذي كان يعمل في ذلك الوقت في الدوحة بقطر. وعلى الفور خطرت للدكتور عبد الله فكرة: "لماذا لا يتم إنشاء هذا النوع من المكتبات في أبوظبي؟" وقد عرض فكرته على أحد أصدقائي، الكاتب والشاعر الكبير الشغوف بالتراث الشعري العربي. ولم تكن الثقافة كلمة بسيطة في نظره، بل كانت وظيفته، عرضه علي فوافقت. كان هذا المركز المتواضع للغاية يتكون من الدكتور عبد الله وثلاثة موظفين فقط، يوجد في الطابق الأول غرفة مخصصة للتلكس، يشرف عليها هنديان من ولاية كيرالا. كان مكتبي ومكتب السويدي متجاورين تقريبًا. الذهاب والإياب مستمر. هناك ستقابل بدوًا يحملون الصقور على قبضاتهم، وسياسيين أجانب، والطلاب على وجه الخصوص ينتظرونني لاستقبالهم. كانت في الخامسة والعشرين أو السادسة والعشرين من عمرها. درست التاريخ وكتبت أطروحتها للدكتوراه حول مصير برلين خلال الاضطرابات السياسية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى. وقيل لها إنها تستطيع العثور على معلومات حول فإذا سمح لها عبد الله بمراجعة الكتب الموجودة، وافق دون تردد. ناهيك عن مؤرخ بارز؟.مرحلة الإمارات المتصالحة في المركز لم تستغرق السيدة هيرد بي وقتًا طويلاً لتكتشف أنها عثرت على كنز حقيقي. لم أعد أعرف ما إذا كنت قد اقترحت، في ذلك اليوم أو بعده، فرز الأعمال وتصنيفها. بل خصص لها أيضًا راتبًا صغيرًا لدرجة أنها لا تتذكر اليوم كم كان. وهكذا كرست نفسها لهذه المهمة، وأقامت علاقات مع المكتبات العامة الدولية مثل مكتبة الكونغرس. وعلمت ذات يوم أن الأرشيف في القاهرة يحتوي على

Summarized by © lakhasly.com

وثائق ثمينة تروي وقائع الحملة العسكرية التي شنها محمد علي، نائب السلطان في مصر، على شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر. ولا شك أن الأمر يتعلق بوثائق مهمة جداً للمهتمين بتاريخ الخليج. وأحالت الأمر إلى باحث إماراتي يدعى علي التاجر كان يعمل معها في المركز. تحمس الرجل للفكرة واقترح عليه أن يذهب بنفسه إلى القاهرة للحصول على إذن من السلطات المصرية لتصوير الوثائق المعنية. لماذا؟ مع الكل انتهت حرب الأيام الستة وقررت مصر مقاطعة جميع المنتجات الأمريكية، معتبرة أمريكا حليفًا دائمًا لإسرائيل، بما في ذلك المنتجات التي تصنعها شركة زيروس المشهورة بآلات التصوير. فكر في خدعة للتغلب على هذه العقبة.

Summarized by © lakhasly.com